عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا
نتطيرها بالايمان والشمائل وفي حديث الترمذي ان كل احد يدعي فيعطي كتابه
وجمع بان الريح تطيرها وتلزمها الاعناق ثم ياخذها الملائكة فيعطونها
للناس في ايديهم علي حسب مقاماتهم واول خط فيها اقرا كتابك كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقيل في قوله تعالي يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
ان السجل ملك يطوي صحف بني ادم حين ترفع اليه وياخذ العباد الصحف
اخذا مفصلا متفقا وثنا كما اي كالاخذ الذي من القران متعلق بقوله عرف
كما ان قوله نصا اي منصوصا ومذكورا منصوب ايضا بقوله عرفا اشارة
الي قوله تعالي فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقروا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه دلت الاية بحسب اولها علي ان المومن الطايع
ياخذ كتابه بيمينه علي اختلاف طبقته وبحسب اخرها علي ان اخذه بشماله
هو الكافر واما المومن الفاسق فالذي جزم به الماوردي انه ياخذه بيمينه
قال وهو المشهور فقيل ياخذه قبل دخول النار ويكون ذلك علامة علي
عدم الخلود واول من يعطي كتابه بيمينه عمر رضي الله عنه مطلقا وبعده
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد كما ان اول من ياخذه بشماله الاسود بن عبد الاسد
اخو ابي سلمة المذكور ومن الاخذين من لم يقرا كتابه كالكافر لاشتماله علي
القبايح فياخذه بسبب ذلك الدهش والرعب حتي يذهل عما بين يديه ومنهم
من يقراوه يقنع بقراة نفسه كالاتباع في الخير ومنهم من يدعو اهل
حاضره لقرائته اعجابا بما فيه كالروسا المقتدي بهم في الخير وهذه القراة
حقيقية لورود النصوص بها ابقا لها علي ظواهرها ويخلق الله القراة فيمن لم
يكن قارئا في الدنيا ويبدا المومن بقراة السيات فاذا بلغ اخر كتابه وجد
فيه هذه سياتك وقد غفرت لك ثم يقلبه فيقرا حسناته حتي اذا بلغ
وجد فيه هذه حسناتك قد ضوعفت لك كما ان الكافر يبدا بالحسنات
فاذا بلغ اخره وجد فيه هذه حسناتك قد ردت عليك ثم يقلبه فيقرا
سياته فاذا بلغ اخره وجد فيه هذه سياتك وقد ضوعفت عليك يعني
عذابها وليست الحسنات مختلطة بالسيات فاذا فرغ كل من قراة كتابه
اخذ ملك بضبعيه يعني وسط عضديه ونادي علي روس الاشهاد هذا
فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقي بعدها ابدا او شقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا والجن في هذا كالانس مما استنبطه القرطبي مزايا عديدة ٥

وثلاثين علي عظم ادم طول كل واحد منهم ستون ذراعا في عرض سبعة لا يزيدون
ولا ينقصون ولما كانت الاهوال منها متواتر والايمان به اكد واهم واحاد مشهورة
وغير مشهورة شرع في الكلام علي شي من ذلك فقال وواجب سمعا الورود ٥
الكتاب والسنة به وانعقاد الاجماع علي تلقيه بالقبول مع امكانه وكل ما هو
كذلك فهو واقع والايمان به واجب اخذ اي تناول العباد يعني بعض المكلفين
من الانس والجن فلا يرد ما ثبت ان قوما يقومون من قبورهم يدخلون
الجنة الي قصورهم بغير حساب كالانبيا والسبعين الفا اذ لا ياخذون
كتبا واما الملائكة فلا كتب لهم لعصمتهم وعدم مجازاتهم علي حسناتهم
ولو قلنا بتكليفهم قال الحليمي ثم القول في الجن كالانس في السوال والحساب
ودخول الجنة والنار ويحتمل ان لا يكون بينهما في الجنة تخالط تقتضي
تجاورهما بل يكونون فيها كما كانوا في الدنيا وهو اللائق بتبعيتهما للانس في
تجاور الاجساد ومخالطة بعضهم لبعض [illegible]
يقتضي [illegible] من الانس من الملائكة
وذلك [illegible] الملائكة فان [illegible] هو الذي
[illegible] وظواهر الايات والاحاديث شاهدة بعموم جميع الامم
والصحف مفعول الاخذ وهي الكتب التي كتبت الملائكة الحفظة في الدنيا
اعمال العباد فيها واقوالهم وليس في هذه الصحف شي من عقايدهم الا ٥
ما شهدوا به علي انفسهم ممن تلفظ به فان الملائكة لا تكتب من اقوالهم
الا ما تلفظوا به وقيل صحف تكتبها العباد في قبورها كانوا كاتبين
في الحياة او لم يكونوا ويشهد له ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان اول ما ينادي بالميت اذا وضع في قبره ملك اسمه رومان الحديث
قيل وتوصل صحف الايام بالليالي وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة
واحدة وهذه الصحف اذا طويت بعد كتابتها تنشر مرتين مرة عند
النزع لقوله تعالي فكشفنا عنك غطاك ومرة في القيمة علي روس الاشهاد
وذلك قوله تعالي ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وذلك عند
وضع الميزان القسط فيري الكتب هناك طايرة من الجوب وذلك
قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه علي احد التفاسير ثم اذا قرا
كل احد كتابه يجد حروف كتابته نيرة او مظلمة بحسب اعماله
الحسنة او القبيحة فصاحب الحسنات يجد كتابه خطوطا بيضا
وصاحب السيات يجده خطوطا سودا واما النص الناظم علي الاخذ
دون المعطي لاختلاف ظواهر الاحاديث ففي حديث انس رضي الله عنه

عن

كما في حديث انس ص
ويليق
ابيات كتابه
علامة كتابة اعمال الدنيا
ص
وابي بكر الصديق وجمع
فاذا اخذ المومن كتابه
فيقراه ابيض وجهه
وبشره وجه الكافر
اذا قرا كتابه وذلك
قوله تعالي يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ص

Copyright © King Saud University